

اشعار برجای مانده از

پنجمین تا ہفتمین امام - علیہم السلام -

گردآوری و تدوین: مرحوم محمد علی مدرس تبریزی^(۱)

اشعار امام محمد باقر - علیہ السلام -

فی هذا الباب ستّة فصول: *مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی*
فصل ۱: فی قافیہ الألف

فی المجلّد الثامن من بحار الأنوار: عن ابي الجارود سئل ابو جعفر الباقر - عليه السلام - عنهما و أنا جالس فقال: هما أول من ظلمنا و حملا الناس علی رقابنا و أخذنا من فاطمة عطیة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - بنواضحها^(۲)، فقام میسر، فقال: اللهُ و رسوله منهما بریتان. فقال أبو جعفر - عليه السلام -:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَفَرَّعَ الْعَصَا وَ مَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا^(۳)

۱- ابن یخش و همچنین اشعار امام صادق و امام کاظم - علیهم السلام - که در همین شماره آمده است برگرفته از کتاب *تحفة المهدویة*، از انتشارات بنیاد کتابخانه فردوسی تبریز، چاپ اول، ۱۳۱۴ هـ. ش.، صص ۷۱-۸۸، با ویراستی جدید است (حوزة اصفهان).

۲- الناضح: البعیر یستقی علیه و کلّ بعیر و ان لم یحمل الماء و ما سقی من الارض بالنضح، و جمعه نواضح. و النضح کفرس الحوض أو ما قرب من البئر فیفرغ الماء من الدلو فیہ.

۳- الحلم: العقل. و العائد محذوف ای ما تفرعه. عن الجوهری: «و قول الشاعر:

في شرح الشافية: للنجم الزاهر محمد الباقر - عليه السلام :-
 نَحْنُ بنو المصطفى...
 الأبيات وهي ست ذكرناها مع شرحها في باب السجاد - عليه السلام.

فصل ٢: في الدال المهملة

و يحتمل انتساب البيتين الى الباقر - عليه السلام - كما سنذكره في باب الصادق - عليه السلام :-

عَوْدٌ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تُحَظُّ بِهِ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ^(١)
 مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ^(٢)

فصل ٣: في العين المهملة

قال في الأنوار البهية وقال الباقر - عليه السلام :- ما عرف الله من عصاه، و انشد:

تَغْصِي الإِلهَ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا لَعَمْرُكَ^(٣) فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ
 لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحَبَّ لِمَنْ أَحَبَّ^(٤) مُطِيعُ

و ظاهره أنه من كلامه، و نسبها بعضهم الى الصادق - عليه السلام - كما سيأتي في بابها، و يؤيد ما هنا نسبة قرائنه ايها الى التمثل.

→ «زعمت ان لا حُكُومَ لنا ان العصا قرعت لذي الحلم»

اي انّ الحليم و العاقل اذا تبته انتبه، و اصله انّ حكما من حكام العرب عاش حتى فقد عقله من الكبر فقال: لانتبه اذا انكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقرع لي الترس بالعصا لارتدع، قال المتلمس لذي الحلم البيت، انتهى.

و ظاهره انّ البيت ليس للباقر - عليه السلام - فيكون انشاده له من باب التمثل و ان كان ظاهر الرواية و رواية أخرى في ثامن البحار انه له - عليه السلام - و كيف كان فمراده - عليه السلام - تأييد برائة الله و رسوله منهما باتمام الحجّة و وضوح المحجّة و ظهور الحقّ في الغاية مكنياً عن ذلك بقرع العصا.

١ - الحظي: الحظّ، و يقال: عوّد فلاناً كذا، أي جعله يعتاده، و اعتياد الشيء جعله عادة لنفسه.

٢ - تقاضي الدين: قبضه و طلبه و سنتت له أي جعله سنّة و طريقة و سيرة له.

٣ - خ. ل: لعمرى.

٤ - خ. ل: يحبّ.

فصل ٤: في قافيه اللأم

في المجلد التاسع من بحار الأنوار: و من كلامه - عليه السلام - :
شِفَاءُ الْعَمَى طُولُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا

تَمَامُ الْعَمَى طُولُ الشُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ (١)

فصل 5: في قافيه التّون

في المجلد التاسع من بحار الأنوار: عن جابر عن أبي جعفر - عليه السلام - أنّه اشتكى عن اختلاف الأمة و عدم رعايتهم حقّ نبيهم فقال: اما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله اثنان، ثم انشأ يقول:

إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهِمْ لِنَبِيِّهِمْ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
أَمِنُوا بِوَأْتِقِ حَدِيثِ الْأَزْمَانِ (٢)
يُؤْمُونَ فِي الْإِفَاقِ بِالنِّيْرَانِ (٣)

فصل 6: في قافيه الهاء

في صحيفة الأبرار و الثاني من باقريني الناسخ و كشف الغمّة و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: عن بعضهم قال: كنت بين مكّة و المدينة فاذا بغلام سباعيّ أو ثمانيّ فسلمّ عليّ فرددت عليه و قلت: من أين؟ قال: من الله. فقلت: و الى أين؟ قال: الى الله. فقلت: فعلام؟ فقال: على الله. فقلت: فما زادك؟ قال: التّقوى. فقلت: ممّن أنت؟ قال: عربيّ. فقلت: ابن لى. قال: رجل قرشيّ. فقلت: ابن لى. فقال: هاشميّ. فقلت:

١ - الشفاء - بالكسر -: الدّواء و زوال المرض. و المراد بالعمى الجهل و ذهاب بصر العقل الذي هو أسّ العيوب و الأخلاق الرذيلة، و لنعم ما قيل:
«اشدّ عيوب المرء جهل عيوبه و لا شيء بالأقوام ازرى من الجهل»
و احلى منه و أجلى منه ما قيل بالفارسيّة: «الهي أن راکه علم دادی چه ندادی و آن راکه علم ندادی چه دادی».

هذا و اشدّ من نفس الجهل، الجهل به؛ المعبر عنه بالجهل المركّب، المعبر عنه في كلام الامام - عليه السلام - بتمام العمى، أو المراد به كثرة المجهول و ان كان بسيطاً. و بالجملة فالعلم خزائن و المفاتيح: السؤال كما ورد عن ولي ذي الجلال.

٢ - البوائق: جمع البائقة و هي الدّاهية. و الأزمان: جمع الزمان.

٣ - الرمي: الطرح و الإلقاء. و النيران: جمع النّار المكتنى بها في المقام عن شدائد الايام.

ابن لی. قال: أنا علوی. ثم أنشد - عليه السلام - :^(۱)
 لَنْخُنُ^(۲) عَلَى الْحَوْضِ رُوَادَهُ^(۳) تَذَوُّدُ^(۴) وَ نُسْعِدُ^(۵) وَرَادَهُ^(۶) وَرَادَهُ^(۷)
 وَ^(۸) مَا فَازَ^(۹) مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا وَ مَا خَابَ مَنْ حُبْنَا زَادَهُ
 فَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا الشُّرُورَ وَ مَنْ سَاءَتْ سَاءَ مِيلَادَهُ^(۱۰)
 وَ مَنْ كَانَ غَاصِبِنَا حَقَّنَا فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِيعَادَهُ^(۱۱)

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب، ثم التفت، فلم أره، فلا أعلم أهلَّ صعد الى السماء أم نزل في الأرض. هذا وقال في الأول من مجلدي السجّاد - عليه السلام - من الناسخ بعد نسبة هذه الايات اليه - عليه السلام - يمكن ان يكون في الأصول منه وقد تمثّل بها محمد الباقر - عليه السلام.

۱- قوله - عليه السلام - «من الله» فائه مبدء الحقيقي ومنه القوي البشرية و اليه الرجوع و الأوبة ذ ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة / ۱۵۶]. وقوله «فعلام» أي على أي شيء اعتمدت و اتكلت في مسيرك هذا و قد مرّ جملة من القول في علام و نظائره، و من هنا لمزيد البيان أنه يجب حذف الف ما الاستفهامية المجرورة و ابقاء الفتحة دليلاً عليها لاتصالها بحرف الجرّ حتى صارت كالجزء منه مضافاً الى حصول الفرق بين الاستفهام و الخبر و لذا حذفت في نحو «لم تقولون» و «فيم انت» من ذكرها و نظائرها و ثبتت في «بما انزل اليك» و نحوها، و الحروف التي يسقط معها الالف ثمانية: عن و من و في و على و الي و حتى و الباء و اللام. تقول: عمّ و ممّ و فيم و علام و الام و حتّام و بم و لم. و يجب أيضاً كتابة عمّ و ممّ بغير نون و كتابة الي و على و حتى بالالف مع ان حقها الكتابة بالياء المثناة التحتانية كما حقّق في محلّه.

۲- خ. ل: فنحن.

۳- خ. ل: زوّاده - ذوّاده.

۴- خ. ل: نزود - نذوق.

۵- خ. ل: نذوق و نسقي.

۶- خ. ل: يسعد.

۷- الذود - بالذال المعجمة -: الطرد و الدفع. و الذائد: حامّي الحقيقة و من يدافع عمّا يجب حفظه، و بالزاء المعجمة: تجهيز الزاد و تهيّأته، و بالزاء المهملة: الطلب و تفقد ما في الأرض من المياه و المراعي ليرى هل تصلح للنزول أم لا. و الرائد: هو الذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء و ما قط الغيث و الكلّ مناسب للمقام. و الذوق كناية عن استعمال استعدادهم للحوض أو هو في المقام متعدّد الى اثنين اولهما محذوف بالقرينة. و الاسعاد: الاعانة أو جعله سعيداً.

۸- خ. ل: فما.

۹- خ. ل: فمن فاز ما.

۱۰- يقال «سائه» أي أحزنه أو فعل به ما يكرهه، و ساء الشيء: قبح و فسد، و المراد هو الأوّل. و الميلاد: وقت الولادة، و الظاهر ان المراد هنا انعقاد الطفلة الذي هو مقدّمة الولادة و سوئها ما كانت من حرام أو شبهة.

۱۱- الميعاد: المواعدة و موضع الوعد و وقته و المراد هنا الأخير.

اشعار امام صادق - عليه السلام -

في هذا الباب عشرة فصول:

فصل ١: في قافية الالف

في رياض الشهادة و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: عن سفيان الثوري عن

الصادق - عليه السلام -:

لَا الْيُسْرُ يَطْرُقُنَا يَوْمًا فَيُبْطِرُنَا وَ لَا لِأَزْمَةِ دَهْرٍ نُظْهِرُ الْجَزْعَا (١)
 إِنْ سَرَّنَا الدَّهْرُ لَمْ نَبْهَجْ لِصِحَّتِهِ أَوْ سَاتَنَا الدَّهْرُ لَمْ نُظْهِرْ لَهُ الْهَلْعَا (٢)
 مِثْلُ النُّجُومِ عَلَى مِضْمَارِ أَوْلِنَا إِذَا تَغَيَّبَ نَجْمٌ آخَرَ طَلْعَا (٣)

فصل ٢: في قافية الباء الموحدة التحتانية

في المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: عن الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد:

يا بن رسول الله! اعتزلت الناس. فقال - عليه السلام -: يا سفيان! فسد الزمان و تغير

الاخوان فرأيت الانفراد اسكن للنفواد. ثم قال - عليه السلام -:

ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ آمِسِ الذَّاهِبِ وَ النَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَ مُوَادِبِ (٤)
 يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَ الصِّفَا وَ قُلُوبُهُمْ مَحْشَوَةٌ بِعَقَارِبِ (٥)

و نسبهما في المجلد الثامن من بحار الأنوار الى علي - عليه السلام.

١ - اليسر: السهولة و الغنى. و طرؤ فلان على القوم: اتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة. و ابطره: انشطه. و الأزمة: الشدة، و المقصود بيان ابتلائهم الدائم بالعسر بحيث لا يطرؤهم اليسر اصلاً و لو كان يوماً.

٢ - الهلع: افحش الجزع.

٣ - الظاهر ان «مثل» خبر لمبتدأ محذوف أي نحن، و وجه الشبه قوله «إذا تغيب...» اشارة الى عدم خلؤ الأرض من الحجّة كعدم خلؤ السماء من الأنجم، أي اذا غاب واحداً طلغ آخر، و الجار للظرفية متعلقاً بالمثل أو بمعناه متعلقاً بطلع، و المراد بالأول هو النبي - صلى الله عليه و آله - و مضماره دين الحق.

٤ - المخاتل: المخادع. و الموادب: المنحرف الملتوي و من عابك و تنقصك.

٥ - حشا الوسادة و غيرها حشواً ملاءها.

فصل ٣: في قافية الحاء المهملة

في شرح الشافية: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد: احفظوا هذه الأبيات و علموها اولادكم و اخوانكم و اكثرثوا قرائتهما خصوصاً ليلة الجمعة:

صَلَّى الْإِلَهَ وَ مَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ وَ الطَّيِّبُونَ عَلَى الْإِمَامِ النَّاصِحِ (١)
وَ عَلَى قَرَابَتِهِ الَّذِينَ تَهَضَّمُوا بِالنَّائِبَاتِ وَ كُلِّ حَظْبٍ فَادِحِ (٢)
طَلَبُوا الْحَقُّوقَ فَأَبْعَدُوا مِنْ دُورِهِمْ وَ عَوَى عَلَيْهِمْ كُلُّ كَلْبٍ نَائِحِ (٣)
لُعِنَ الَّذِي عَادَاهُمْ وَ قَلَاهُمْ وَ شَتَانُهُمْ فِي كُلِّ قَلْبٍ كَاشِحِ (٤)

فصل ٤: في قافية الدال المهملة

في المجلد السابع عشر من بحار الأنوار و الأنوار البهية: و من كلامه خط بالسفيان الثوري في ذيل مواعظه له بعد استيعاظه منه - عليه السلام -:

عَوِّذُ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تُحَفِّظُ بِهِ إِنَّ الْإِلْسَانَ لِمَا عَوِّذَتْ مُعْتَادُ
مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتُ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ فَانظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ

هذا و لا يبعد بذلك بعد ملاحظة سياق الخبر كونهما من كلام الباقر - عليه السلام - و انشاد الصادق - عليه السلام - من باب التمثيل، كما أشار اليه في الباب السابق مع شرحهما، فراجع.

- ١ - حَفَّ به أي احاط و طاف. و نصح الشيء: خلص، و نصحه: وعظه و اخلص له المودة، و منه التوبة النصوح أي الصادقة الخالصة، أو ان لا يرجع الى ما تاب عنه أو ان لا ينوي الرجوع.
- ٢ - تهضمه: ظلمه و غصبه و اذله و كسره، و لم اظفر في ما حضرني من كتب اللغة باستعماله لازماً، فالظاهر أنه في البيت بصيغة المجهول. و النائبة: النازلة و المصيبة. و الخطب: الأمر صغر أو عظم. و الفادح: الصعب و ما يثقل غيره من قولهم، فدحه الدين؛ انقله.
- ٣ - الدَّور: جمع الدار. و عوى الكلب و الذئب و ابن أوى: مدَّ صوته و لم يفصح و ناح عوى.
- ٤ - عاداه: خاصمه و صار عدواً له. و قلا فلاناً: أبغضه. و الشتان: البغض. و الكاشح: مضمحل العداوة أو الذي يتباعد عنك و يوليئك كشحه و هو ما بين الخاصرة الى الضلع فهو مضاف اليه، و في الكلام قلب أي في قلب كل كاشح، و يمكن كونه نعتاً من قبيل الصفة بحال متعلق الموصوف أي كاشح صاحبه و يجوز الوجهان على الأوّل أيضاً من دون حاجة الى التأويل.

فصل ٥: في قافية الرّاء المهملة

في روضة الواعظين و الدمعة الساكبة. روي أنّ الصادق - عليه السلام - كثيراً ما يقول:

لِكُلِّ أَنَسِ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَ دَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ يَظْهَرُ^(١)

فصل ٦: في قافية العين المهملة

في الثاني من باقرتي الناسخ و مناقب ابن شهر آشوب و الدمعة الساكبة. و من كلامه - عليه السلام -:

تَعْصَى الإِلهَ وَ أَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا لَعَمْرُكَ^(٢) فِي الفِعَالِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ^(٣) مُطِيعُ
و قد مرّ نسبتها الى الباقر - عليه السلام - أيضاً في بابه مع ما يتعلّق بهما، فراجع.

فصل ٧: في قافية اللّام

في كشف الغمّة و المجلد السابع عشر من بحار الأنوار: و من كلامه - عليه السلام -
لمن كان يشكو في حضرته من سوء حاله و شدّته:

فَلَا^(٤) تَجْرَعْ وَ إِنْ أَعْسَرْتَ يَوْماً فَقَدْ آيَسَرْتَ فِي زَمَنِ طَوِيلٍ^(٥)
فَلَا^(٦) تَبْأَسْ^(٧) فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللّهُ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ^(٨)

١- الانس: البشر أو هو خلاف الجنّ و الملك، و الواحد انسج، و الجمع اناس - بالضم -، و اناسج - بالفتح -
و الدّولة - بالفتح و الضم -: الكثرة و الغلبة و دوران الأيام و انقلاب الزّمان و ما يتداوله الناس بعضهم عن
بعض فيكون لهذا مرة و لذلك اخرى و هو اشارة الى ظهور الدّولة الحقّة المهدويّة حشرنا الله تحت
لوائهم: «بهشت را چه می‌کنم شما بهشت من تویی».

٢- خ. ل: لعمرى.

٣- خ. ل: احبّ.

٤- خ. ل: ولا.

٥- اعسر الزّجل و ايسر: صار ذا فقر و عسر و غنى و يسر.

٦- خ. ل: ولا.

٧- خ. ل: تاييس.

٨- اليأس و الاياس بمعنى. و «عن» بمعنى بعد.

وَلَا تَنْظُنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ (١)
وهي من ابيات الديوان المنسوب الى علي - عليه السلام - فيمكن التمثل.

فصل ٨: في قافية النون

في مناقب ابن شهر آشوب و الدمعة الساكية و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار و الأنوار البهية: عن امالي الصدوق عن الصادق - عليه السلام -:

إِعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ (٢) (٣)
فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكْ إِذْ مَضَى وَ كَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ (٤)

في رياض الشهادة و مناقب ابن شهر آشوب و الدمعة الساكية و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: و يروي له - عليه السلام -:

فِي الْأَضَلِّ كُنَّا نُجُومًا يُسْتَضَاءُ بِنَا وَ لِالْبَرِيَّةِ نَحْنُ الْيَوْمَ بُرْهَانُ
نَحْنُ الْبُحُورُ الَّتِي فِيهَا لِغَانِيصِكُمْ دُرٌّ ثَمِينٌ وَ ياقوتٌ وَ مَرَجَانُ
مَسَاكِينُ الْقُدْسِ وَ الْفِرْدَوْسِ نَمَلِكُهَا وَ نَحْنُ لِلْقُدْسِ وَ الْفِرْدَوْسِ حُرَّانُ (٥)
مَنْ شَدَّ عَنَا فَبَرَّهَوْتُ مَسَاكِينُهُ وَ مَنْ آتَانَا فَجَنَّتْ وَ وِلْدَانُ (٦)

في مناقب ابن شهر آشوب و الدمعة الساكية و المجلد الحادي عشر من بحار

١ - السوء - بالفتح -: مصدر ساءه و وصف منه أي أجزنه و فعل به ما يكرهه، و - بالضم -: اسم مصدر منه و بمعنى القبيح و المنكر. و الاضافة على الوصف من هذه المعانين من قبيل ثوب خز، و على المصدر أو اسمه فالإضافة بمعنى اللأم. و المعنى انه لا تظن ان الله تعالى يفعل قبيحاً.

٢ - خ. ل: انسانا.

٣ - المهل - بفتحين -: الزفق و السكينة و ترك العجلة أي اعمل لديناك هكذا و لاتعجل في امورها، و هذا مساوق للحديث المشهور: «اعمل لديناك كائلك تعيش أبداً و لاخرتك كائلك تموت غداً». و الاختيار: ارادة ما هو خير. و الف الاخر على ما في بعض النسخ للإلحاق.

٤ - خ. ل: كانا.

٥ - مساكن القدس: الجنة، و كذا الفردوس، فهو تأكيد أو هو أوسط الجنة و اعلاها الذي منه تنفجر انهارها، فيكون من ذكر الخاص بعد العام.

٦ - الشذوذ: الانفراد. و البرهوت - بالفتح أو الضم -: فالسكون به بوادي حضرموت من اليمن ترددها ارواح الكفار. و قوله - عليه السلام - «فجئات» أي فلم جنات و ولدان. و الولدان: جمع الوليد بمعنى المولود و الصبي و العبد ﴿يلطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ [الواقعة/١١٧].

الأنوار: عن تفسير الثعلبي عن الأصمعي عن الصادق - عليه السلام -:
 أَثَامِنُ بِالنَّفْسِ التَّنْفِيسَةَ رَبِّهَا فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ تَمَنُّ (١)
 بِهَا يُشْتَرَى الْجَنَاتُ إِنْ أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ سِوَاهَا إِنْ ذَلِكُمْ عَبْنُ (٢)
 إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَ قَدْ ذَهَبَ التَّمَنُّ (٣)
 في مناقب ابن شهر آشوب و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: انشأ الصادق -
 عليه السلام - يقول:

وَ فِينَا يَقِينًا يُعَدُّ الْوَفَاءُ وَ فِينَا تُفَرِّخُ أَفْرَاحُهُ (٤)
 رَأَيْتُ الْوَفَاءَ يَزِينُ الرِّجَالَ كَمَا زَيْنَ الْعَدَقِ شِمْرَاحُهُ (٥)

في مستدرك بحار الأنوار عن مناقب ابن شهر آشوب عن موسى بن جعفر - عليه
 السلام - قال: اجلسني أبي بين يديه و قال: يا بني! اكتب:

تَنَحَّ مِنَ الْقَبِيحِ وَ لَا تُرِدْهُ (٦)

ثم قال: اجزه! (٧) فقلت:

وَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ حُسْنًا فَرِدْهُ (٨)

ثم قال - عليه السلام -:

سَتَلْقِي مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ

فقلت:

إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ فَلَاتَكِيدُهُ.

١ - المثامنة: المقابلة في التَّمَنُّ عند المبايعه.

٢ - الغبن - بفتحتيين و بسكون الثاني -: الخدعة في البيع و الشراء، أو الثاني فيهما و الأول في الرأي، وكلاهما يصح في المقام بحسب المعنى و الا فالظاهر هو الأول بقرينة القافية.

٣ - أي فكيف حال نفسي اذا ذهبت بدنيا لم اصبها، و جملة اصبتها نعت للدنيا.

٤ - يقال: فَرَّخَتِ الطَّائِرَةُ: صارت ذا فرخ و البيضة انفلقت فخرج منها و الزرع نبتت. افراخه - و هو جمع الفرخ -: ولد الطائر و كل صغير من الحيوان و النبات.

٥ - العدق - بالفتح - التخله بحملها، و - بالكسر - القنومنها، و المنقود من العنب. و الشمراخ: العثكال عليه البسر أو العنب.

٦ - التَنَحَّ عن القبيح: الاعتزال عنه و التحول منه إلى ناحية.

٧ - الاجازة: اتمام مصراع الغير.

٨ - الايلاء: الإحسان و الإعطاء.

قال فقال: ذرية بعضها من بعض.

في مناقب ابن شهر آشوب و الدمعة الساكية و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: سأله سائل حاجته، فاسعفها، فجعل السائل يشكره، فقال - عليه السلام - :^(١)

إِذَا مَا طَلَبْتَ خِصَالَ النَّدَى وَقَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ مِنْ جُهْدِهِ^(٢)
فَلَا تَطْلُبَنَّ إِلَى كَالِحٍ أَصَابَ الْيَسَارَةَ مِنْ كَدِّهِ^(٣)
وَلَكِنْ عَلَيْنِكَ بِأَهْلِ الْعُلَى وَ مَنْ وُزِّتَ الْمَجْدَ عَنْ جَدِّهِ^(٤)
فَإِذَا جِئْتَهُ طَالِباً تُحِبُّ الْيَسَارَةَ مِنْ جَدِّهِ^(٥)

فصل ٩: في قافية الياء المثناة التحتانية

في المجلد الأول من بحار الأنوار و مناقب ابن شهر آشوب و الدمعة الساكية و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: كان أبو عبدالله يقول كثيراً:

عِلْمُ الْمَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ وَ أَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى^(٦)
وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِهَاكِكِ وَ نَجَاتِهِ مُوجُودَةٌ وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَى^(٧)

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

١ - الاسعاف: قضاء الحاجة.

٢ - الخصال (جمع الخصلة) - بالفتح -: الفضيلة. و الندى: الجور. و العَضُّ: الامساک بالاسنان. و الجهد - بالفتح و الضم -: المشقة؛ و الجملة حالية، و جواب الشرط البيت التالي.

٣ - الكالِح: العبوس المفرط. و البسارة: الغنى و السهولة. و الكدّ: الالاحاح في الطلب و الاستداد في العمل، و تعديده الطلب الى المطلوب منه يالئى لتضمين معنى الميل و الرغبة.

٤ - عليك: اسم فعل بمعنى الزم و استمسك. و ورت بصيغة المعلوم كعلم أو هو المجهول من التفعيل. و المجد: العزّ و الرّفعة أو هو كرم الآباء فقط. و الجدّ - بالفتح و التشديد - معروف و بمعنى البخت و الحظّ و العظمة و الإقبال، و هذا هو المراد في البيت التالي و يؤيّده سلامته عن محذور الايطاء بخلاف المعنى الاوّل المستلزم له، و مع الغض عن ذلك المحذور و ارادة المعنى الاوّل فالجار متعلّق بمحذوف اي اليسارة الموروثة أو المأخوذة من جدّه. و الحدّ - بالمهملتين - على ما في بعض النسخ في آخر البيت التالي: هو الحاجز بين الشيتين و منتهى الشيء الذي لا يجوز تجاوزه.

٥ - خ. ل: حدّه.

٦ - المحجّة - بفتحتين -: معظم الطريق و وسطه.

٧ - العجب من الهلاك لكثرة آيات الهداية و وضوح الحجّة، و من التّجاة لندرتها و كثرة الهالكين و التّأدر ممّا يتمعّب منه.

اشعار امام كاظم - عليه السلام -

في هذا الباب خمسة فصول:

فصل ١: في قافية الالف

في شرح الشافية وكشف الغمة و نور الأبصار: عن شقيق البلخي في قصّة طويلة ذكرناها في مناقبه قال: سمعته يقول:

أَنْتَ رَبِّي إِذَا ظَمَيْتُ إِلَى الْمَا ءِ وَ قُوِّي إِذَا أَرَدْتُ الطَّعَامَا (١)

في كشف الغمة و المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: و من كلامه - عليه السلام - خطاباً لأبي حنيفة حين سئله عن افعال العباد و ممن المعصية و هو خماسيّ أو سداسيّ، فقال - عليه السلام -: يا نعمان! قد سئلت فاسمع، و اذا سمعت فعيه (٢)، و اذا وعيت فاعمل. انّ افعال العباد لاتعدو (٣) من ثلاث خصال: أمّا من الله على انفراده، أو من الله و العبد شركة، أو من العبد بانفراده؛ فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله و رحمته و حكمته؛ و ان كانت من الله و العبد شركة فما بال (٤) الشريك القويّ يعذب شريكه على ما قد شركه فيه و اعانه عليه. قال - عليه السلام -: استحال الوجهان يا نعمان! فقال: نعم! فقال له: فلم يبق الا ان يكون من العبد على انفراده. ثمّ انشأ يقول:

لَمْ تَخُلْ أَفْعَالُنَا اللَّاتِي نُنْذِمُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثِ مَعَانٍ (٥) حِينَ نَأْتِيهَا (٦) (٧)

١ - ظمأ الرجل: اى عطش أو اشدّ العطش، و ظمأ اليه: اشتاق.

٢ - قوله: «فعه» جواب للشرط و الفاء لربط الجواب الانشائي بشرطه، و العين المهملة المكسورة امر من وعى الشيء، و الحديث يعيه وعياً: حفظه، و هاء السكت في امثال المقام ممّا بقى الفعل فيه على حرف واحد لازم.

٣ - لاتعدوا: أي لاتخلو و لاتتجاوز.

٤ - البال: الشأن.

٥ - خ. ل: خصال.

٦ - خ. ل: نبديها.

٧ - آتية يأتيه: جائه و جاء به، لازم متعدّ؛ و أتى الأمر: فعله؛ و ابدي الأمر: اظهره.

إَمَا تَفَرَّدَ بَارِينَا بِصَنَعَتِهَا فَيَسْقُطُ الدَّمُّ عَنَّا حِينَ نُنْشِئُهَا^(١) (٢)
 أَوْ كَانَ يَشْرَكُنَا فِيهِ فَيَلْحَقُهُ مَا سَوَفَ يَلْحَقُنَا مِنْ لَانِمٍ فِيهَا
 أَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْإِلَهِيِّ فِي جِنَايَتِهَا ذَنْبٌ فَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُ جَانِبِهَا^(٣)
 قال السيد المرتضى في اماليه - بعد نقل القضية -: وقد نظم هذا المعنى شعراً، فقيل
 «لم تخل...» ونحوه ما في الذمعة عن الاحتجاج، وعلى هذا فنسبة الأبيات اليه - عليه
 السلام - من باب الثقل بالمعنى.

فصل ٢: في قافية الباء الموحدة التحتانية

في عيون اخبار الرضا وكشف الغمّة و مستدرك بحار الأنوار: و ذكر له - عليه السلام
 - أنّ الهادي موسى بن المهدي قد همّ به فقال - عليه السلام - لأهل بيته: ما تشيرون؟
 قالوا: نرى ان تباعد عنه و ان تعيب شخصك فانه لا يؤمن شرّه. فتبسّم - عليه السلام - ثمّ
 قال - عليه السلام -:

رَزَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبِّهَا وَ لَسْتُ غَلِبَنَّ مَغَالِبَ الْغُلَابِ^(٤)

و قال في المجلد التاسع عشر من بحار الأنوار: أنّ البيت لكعب بن مالك و قد تمثّل
 - عليه السلام - به في المقام، و نحوه في المناقب و فيه أيضاً أنّه - عليه السلام - أنشد
 بعده:

رَزَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً أَبْشُرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ

ثمّ رفع رأسه الى السماء و دعا بدعاء أوّله: الهي كم من عدوّ شحذ لي. الدعاء. ثمّ
 اقبل على أصحابه و قال: لا يأتي أوّل كتاب من العراق إلا يموت موسى بن المهدي، ثمّ

١ - خ. ل: ثانيها.

٢ - الباري: الخالق. و الصنعة: عمل الصانع. و الإنشاء: الاحداث و الایجاد.

٣ - جنى الذنب عليه جنابة - بالكسر -: جزه اليه.

٤ - في حاشية المناقب: سخينة كسفينة، لقب قريش لاتخاذها السخينة التي هو طعام رقيق من دقيق. و
 المغالب - جمع المغلبة -: القهر و الغلبة. و الغلاب: من اسمائه تعالى، و صيغة الجمع لكثرة انواع قهره
 تعالى ﴿و ما يعلم جنود ربك الا هو﴾ [المقدر/٣١]، كذا في حاشية المناقب؛ و يمكن ان يكون الغلاب
 - بالضم - جمع الغالب، اشارة الى الظلمة و من هو اقوى منها.

تفرّقوا فما اجتمعوا الألقاب الكتب الواردة بموته. (١)

فصل ٣: في قافية الميم

في المجلد الحادي عشر من بحار الأنوار: عن ذي النون المصري قال: افضي بي المسير في بعض سياحتي الى تدمر، فرأيت بقربها ابنة عادية قديمة فساورتها، فاذا هي من حجارة منقورة، فيها بيوت و غرف من حجارة، و ابوابها كذلك بغير ملاط، و أرضها كذلك حجارة صلدة، فينا اجول فيها اذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فاذا هو: (٢)

أَنَا ابْنُ مِئِيٍّ وَ الْمَشْعَرَيْنِ وَ زَمَزَمِ وَ مَكَّةَ وَ النَّبِيَّ الْعَتِيقِ الْمُعْظَمِ (٣)
وَ جَدِّي النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَ أَبِي الَّذِي وَ لَائَتُهُ فَارْضُ عَلَيَّ كُلِّ مُسْلِمِ

١ - الفرزدق: لقب همام بن غالب التيمي الشاعر المعروف. و مربع - كمرفق - لقب وعوذة بن سعيد. و ابشر فلان: أي فرح؛ و ابشره: أي سأله البشارة أو اعطاها، و هو - بالكسر و الضم - ما يعطي المبشر؛ يعني ان فرزدقاً لا يمكنه ما اضمره من قتل مربع فافرح بطول السلامة يا مربع أو اعطا البشارة به، و في بعض المواضع ان البيت لجبرين عطية التيمي مخاطباً لفرزدق و المعادة و المهاجاة بينهما معروفة. و شحذ السكين: احذه. و الظبة: حدّ السيف و السنان و نحوهما. و المدينة: السكين العظيم العريض. و الدعاء في مهج الدعوات.

٢ - افضي بي: اوصلني. و المسير: مصدر ميم.

٣ - قوله «تدمر» كذا في ما عندي من نسخة البحار بالذال المهملة و لم اظفر بموضع هذا الاسم، و الظاهر انه بالزائتين المهملتين (ترم) و هو ما في المراسد اسم قديم لمدينة اول بالبحرين، و هو - بالضم -: دير ري (بالفتح) جزيرة بناحية البحرين بها نخل و بساتين.

و عادية: منسوبة الى عاد؛ اما للقدم فيكون لفظه «قديمة» صفة توضيح أو عطف بيان يقال: شيء عادي أي قديم كأنه منسوب الى عاد، و قد اسلفت برهة من القول في عاد في شرح النذبة القافية من باب السجاد - عليه السلام -؛ و اما ان يكون النسبة تعبيراً عن العلوّ و العظمة كما ان «ارم ذات العماد» [الفجر/٧] المذكورة في القرآن المجيد ينسب الى عاد و يقال ارم عماد لذلك.

و ساوره مساورة و سواراً: واثبه و صعد عليه. و نقر الحجر: نقبه و حفره.

و الملاط: الطين الذي يجعل بين ساقى البناء، و يملط به الحابط: أي يطلي و يخلط. و الصلبد: الصلب الأملس.

و قوله «بغير ملاط» راجع الى جميع ما ذكره من وصف الأبنية.

٣ - المشعر: موضع مناسك الحجّ و علاماته و الجمع مشاعر، و المشعران: عرفات و مشعر الحرام. و البيت العتيق: الكعبة المشرفة، لانه لم يملك اصلاً، أو لانه اعتق من الفرق في الطوفان العام، أو لانه اقدم ما في الأرض من البيوت؛ و لقد استقصى القول في ذلك في المجلد الثاني من كتاب نامه دانشوران الفارسي.

وَ أُمِّي الْبَتُولُ الْمُسْتَضَاءُ بِنُورِهَا (١)
 وَ سَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ عَمِّي وَ وَالِدِي
 مَتَى تَعْتَلِقُ مِنْهُمْ بِحَبْلِ وَايَةٍ
 أَيْمَةً هَذَا الْخَلْقِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ
 أَنَا الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الَّذِي أُوتِمَى
 فَضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ الْقَضَا بِرُحْبَتِهَا
 فَأَلْمَنْتُ بِالذَّارِ الَّتِي أَنَا كَاتِبُ
 وَ سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

قال ذو النون: فعلمت أنه علويّ قد هرب. وذلك في خلافة هارون و وقع الى ما هناك، فسألت من ثم من سكان هذه الدار وكانوا من بقايا القبط:

الأول: هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا: لا والله! ما عرفناه إلا يوماً واحداً نزل بنا فاترلناه، و عليه اطمار رثة تعلوه هيبة و جلالة، و بين عينيه نور شديد، لم يزل ليلته قائماً و راکعاً و ساجداً الى ان ابتلع له الفجر، فكتب هذا الكتاب و مضى و انصرف. قال في البحار بعد هذا: و لا يبعد كونه الكاظم - عليه السلام - ذهب و كتب لإتمام الحجّة عليهم. (٧)

- ١ - البتول: فاطمة الزهراء - عليها السلام - لانقطاعها الى الله تعالى عن الدنيا و عن نساء زمانها و عن نساء الأئمة فعلاً و حسباً و ديناً، و العديلة: المثل و التظير.
- ٢ - الشبّط: ولد الولد أو هو الطائفة و القطعة، و قوله - عليه السلام - «و أولاد الأطهار» كذا في ما عندي من نسخة البحار؛ و الظاهر «أولاده» و قد سقط الضمير من قلم الناسخ. و لا يبعد ان يكون بالتونين العوض عن المضاف اليه المحذوف كما في قوله تعالى ﴿و فصلنا بعضهم على بعض﴾ [البقرة/٢٥٣].
- ٣ - الأعتلاق بالشية: التعلّق و الأستمساك به. و نعم ينعم - من باب ضرب و نصر و علم -: رفه و طاب عيشه و لان و أتسع.
- ٤ - ارتمى به الأمر الى كذا: اى رتمته الأقدار اليه، يعنى أنا الذى رمانى التقية و خوف الأعداء الى هذا المكان، و هذا من ذاتيات الزمان حيث أنه ترمى بالمرء الى الشدة و الهوان.
- ٥ - الفضا: ما أتسع من الأرض و مكان فضاء أى واسع. و الرّحب - بالضم -: الأتساع.
- ٦ - المّ بالقوم: اتاهم فنزل بهم و زارهم زيارة غير طويلة، و أما «المم» في آخر البيت فهو امر من لم يلم: أى جمعه و ضمّه، و في المقام كتابة عن الحفظ؛ و يحتمل ان يكون امراً من الافعال من المّ بالمعنى أى عرفه، فهو من الحذف و الايصال، و سقوط همزته في التلطف للضرورة.
- ٧ - وقع الرجل الى كذا: ذهب و انطلق سريعاً. و القبط - بالكسر -: قوم من النصارى في مصر و ما يليها، و

فصل ٤: في قافية الهاء

و من كلامه - عليه السلام -:

وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حَسَنًا فَرِدَهُ

إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ فَلَا تَكِيدُهُ

قد الحق كلاً من المصراعين بمصراع آخر قاله أبوه الصادق - عليه السلام - على ما

حكيناه في بابه.

فصل ٥: في قافية الياء المثناة التحتانية

أَنَا الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الَّذِي ارْتَمَى بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَيَّامُ بِالْمَرْءِ تَرْتَمِي

و قد مرّ في طيّ ابیات قافية الميم من الباب، فراجع.



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

→ الجمع اقباط و الواحد القبطي - بالكسر - كالجَنِّ و الجنّي، و اليهم تنسب الثياب القبطية و هي ثياب بيض رفاق من كتان تنسج بمصر و تضمّ في النسبة على خلاف القياس و قد تكسر كما في قطر المحيط، و يظهر من مجمع البحرين لزوم الضمّ قاله فيه في الحديث الفجر الصادق هو المعترض كالباطني و هو - بالفتح - ثياب بيض رقيقة بحلب من مصر واحدها قبطي - بالضمّ - نسبة الى القبط - بالكسر - و هم اهل مصر؛ و التغيير في النسبة للاختصاص كالدهريّ - بالضمّ - في النسبة الى الدهر - بالفتح - و هذا التغيير انما اعتبر في الثياب فرقا بين الانسان و غيره و اما في الناس فالنسبة - بالكسر - على اعتبار الأصل، هذا. و الاطمار: جمع الطمر و هو الثوب الخلق أو الكساء البالي. و الرث: الخلق البالي و السقط من مناع البيت. و ابتلع الصبح: اضاء و اشرق.